

31 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه واحبابه ومن اهتدى هداه. ثم اما بعد اليوم فيها طيبة وجميلة وفيها فوائد علمية وايمانية لانها تناقش عدة قضايا - [00:00:00](#)

القضية الاولى هي قضية الرزق والامن والقضية الثانية هي قضية الحجة قضية الحجاج وقضية الرزق والامن عليها اخوة الوجود الانساني باب النبي امة من الناس وهم يحرصون على توفير مطعمهم وامنهم - [00:00:39](#)

ولهذا من ربنا عز وجل وعلى اهل قريش الى فيهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع امنه من خوفه ربنا عز وجل في ايات اليوم - [00:01:20](#)

وقالوا ان نتبع الهدى معك المتخطف من ارضا يجرى اليه ثمرات كل شيء وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك الا قليلا وكنا نحن الوارثين حتى يبعث في امها رسولا يتلو - [00:01:50](#)

وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتهم من شيء فمزاع الحياة الدنيا وزينتها افلا تعقلون وقال هذا كلام مشرقي قريش لو نظرت المخالفين للسنن الكونية او الشرعية لن تجد مخالفا - [00:02:58](#)

الا سلك لمخالفته لتبرير او تعليق يأتي باي خطر لابد ان يجد مبذرا تأويلا لهذا الخطأ قريش لابد ان يجدوا مبررا بهذا الكفر الذي وقعوا فيه انهم يعلمون تمام العلم انهم على خطأ وانهم على الضلال - [00:03:58](#)

ومع ذلك يجحدون ويجادلون يجحدون ويجادلون حتى هذه الايات التي يمكن ان يكون فيها شيء من تقولهم انهم على حق هذا كله من باب المجادلة ولذلك عندما اتى الرجل المشرك الى النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يسلم - [00:04:40](#)

وهو حصين والحديث في اسناده كلام يسير قال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين كم الها تعبد هذا رجل مشرك يعبد الاصنام كم الها تعبد قال اعبد سبعة الهة - [00:05:12](#)

سنة في الارض والها في السماء فقال الى من تجعلوا رغبتك ورهبتك قال للذي في السماء ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون - [00:05:33](#)

لله سبحانه الله قل من يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون سبحانه الله! ومع ذلك ومع ذلك يتخذون الاصنام ويعبدونها من دون الله لماذا ما السبب ما السبب؟ هي الهة لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر ولا تغني من الحق - [00:06:00](#)

ومع ذلك يحرصون على عبادتها ويجمعون الناس على تعظيمها. لماذا قالوا ان اتبع الهدى معك يا محمد نتخطف من ارضا هذا السبب ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضا اذا المشكلة كلها مشكلة ايه - [00:06:32](#)

مشكلة استراتيجية اهم حاجة عندنا الرزق والامن الرزق والامن فنحن حريصون على استتباب امننا وحريصون على استقرار ارزاقنا فلو اتبعنا الهدى الذي انت عليه يا محمد لهاجمنا الناس من كل حذب وصوب - [00:07:01](#)

فضيقوا علينا الاقوات واذاعوا بيننا الخوف تصور ان العرب كلها بدأت تهاجم اهل مكة الاقوات ستقف يعيشوا في مجاعة وحصار اقتصادي وايضا يعيشون في خوف يبقى لا امن ولا ولا طعام. سبحانه الله! هي دي المشكلة - [00:07:31](#)

هي دي المشكلة لكن لا ينبغي ان يكون اهل الايمان هذه قضيتهم يعني اذا كان اهل الكفران هذه قضيتهم لا ينبغي ان يكون او ان تكون هذه القضية هي قضية اهل الايمان - [00:07:59](#)

ليه ان ربنا سبحانه وتعالى وجه المؤمنين في سورة التوبة وقال يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام

بعد عامهم هذا المسلمين لما فتحوا مكة ووقعت مكة في قبضتهم - [00:08:20](#)

مكة بلد تجاري والناس يأتوا الى مكة بالارزاق والتجارات التبادل التجاري والانفتاح الاقتصادي في مكة ده قائم على ماذا على

العرض والطلب والبيع والشراء يبقى الرجل رايحة جاية طب احنا دلوقتي لو قلنا مكة لن يدخلها الا المسلم - [00:08:48](#)

ومنعنا المشركين من دخول مكة والطواف بالكعبة ايه اللي يحصل حركة البيع والشراء هتقل العرض هيقبل وبالتالي يحصل كساد

في السلع وتنهار او ينهار الاقتصاد في مكة فربنا عز وجل قال للمشركين آ قال للمؤمنين - [00:09:15](#)

قال ربنا عز وجل للمؤمنين انما المشركون نجس وعشان ام نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا انظر الى التوجيه وان

خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء - [00:09:43](#)

العيلة اي الفقر والحاجة والعوز ان خفتم حصار اقتصادي وآ وقلة في الاسعار والتجارات والاقوات والاطعمة والاغذية والامتنعة

خفتم؟ فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء من الذي يهب الغنى للناس - [00:10:07](#)

ويمنعه عن الناس. انما هو الله فلماذا نتعلق بالاسباب ونترك رب الاسباب هي دي قضية الانسان في كل وقت ان التعلق بالسبب يغلب

قلبه فلا يلتفت الى ربه ومولاه ربنا عز وجل - [00:10:32](#)

يريد ان يحركك من عبودية الاسباب الى عبودية رب الارباب بدل ما تبقى عبد للسبب يبقى عبد لمين؟ لرب السبب دي المشكلة.

المشكلة الكبيرة جدا ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ان روح القدس قد نفث في روعي اي في قلبي - [00:10:56](#)

ان نفسا لن تموت حتى يستوفى اجلها ورزقها اجلوها ورزقها وهنا المشركين بيتعللوا بالمسألة دي. ان نتبع الهدى معك شرطية ونتبع

ادي جملة الشرط ايه اللي يحصل؟ نتخطف من ارضا - [00:11:24](#)

ولذلك الفعل اتى مجزوما لانه الجواب ان نتبع الهدى معك يا محمد نتخطف من ارضا وكلمة نتخطف من ارضا دلالة على شدة الذعر

ان انت كده تتشال من مكانك كده. دلالة على تملك - [00:11:51](#)

الغير لك ان اتبع الهدى. اذا سموا ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام سموه بماذا بالهدى سموه بالهدى. المشركين اعترفوا ان هو ايه

الهدى ان نتبع ان اتبع الهدى - [00:12:15](#)

اي صار الهدى اماما ونحن نسير وراءها يبقى لو سرنا وراء الهدى الذي هو انت يا محمد الذي هو انت يا محمد لو تخطف من ارضا

فقال ربنا عز وجل اولم نمكن لهم حرما امنا - [00:12:36](#)

يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه اولم هذا استفهام استنكاري والمقصود بهذا الاستنكار الرد على هؤلاء المشركين الذين قالوا

هذه الشبهة اول ابن مكن لهم حرما امنا والتمكين - [00:12:59](#)

ان تأتي بالشئ دون مدافع او معارض اذا اهل مكة لما كانوا في الحرم لم يعارضهم احد ولم يحاربهم احد بل كانوا ممكنين في مكة لم

نعلم ابدا بعد ان استقر الامر للعرب في مكة - [00:13:27](#)

ان احدا ازاحهم عن مكة او حاربهم ليقصيهم عن مكة هذا هو معنى التمكين لا معارضة ولا مدافعة ولا منافرة ولا حرب ولا اي شيء من

الذي مكن لهم المقام في مكة - [00:13:53](#)

وهيا لهم اسباب الامن في مكة هم ام الله اول بنمكن لهم حرما امنا والمقصود بالحرم المكان. مش البيت الحرام اللي هو الكعبة فقط

ولكن مكة لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ومكة كلها - [00:14:13](#)

حرام ومكة كلها حرام من الذي حرم مكة؟ انما هو الله وهو ما قاله ايضا النبي عليه الصلاة والسلام فالذي حرم مكة هو الله والذي مكن

لاهل مكة في مكة - [00:14:35](#)

انما هو الله. اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء ثمرات كل شيء كلمة كل دي من ابلغ صيغ العموم فما من ثمرة من

ثمرات الارض الا تجدوها في مكة - [00:14:59](#)

الثمار التي لا تجدها في اي بلد من بلاد الناس اذا ذهبت الى مكة تجد فيها هذه الثمار. ودي مسألة عجيبة جدا هناك انواع من الثمار

قبل ان نشاهدها في مصر شاهدناها في مكة - [00:15:24](#)

شاهدناه في مكة الفلفل الاحمر والاصفر والازرق والكلام ده كله اول مرة نشوفه كان في مكة ولما رأيناه في مصر كنا آآ رأيناه قبل ذلك ففي مكة تجد فيها كل انواع الخيرات والثمرات - [00:15:45](#)

وكلمة يوجبا ان يؤتى اليها بهذه الثمرات كأن الناس يحبون ان يأتوا اليها بهذه الثمرات من الذي الهم الناس ذلك ودفعهم الى ذلك ان الناس كلها تحب تودي لمكة الثمرات والمتاع واللاغزية والامتعة. ما هذا كله - [00:16:06](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل رزقا فهذا كله رزق من الله عز وجل فاذا كان ربنا عز وجل قد احدث هذا التمكين والامن لاهل مكة وهم على الشرك يا ترى - [00:16:30](#)

لو دخلوا في الاسلام وتابعوا الهداية وكانوا مؤمنين بالله الواحد الاحد انتبدل احوالهم من خوف الى جوع من خوف من امن الى خوف ومن شبع الى جوع ام انه ببركة الاسلام يزداد الامن ويزداد الخير - [00:16:54](#)

فهذا الزام لاهل مكة اذا كنتم يا اهل مكة على الشرك وهياً الله تعالى لكم الامن والتمكين في دياركم فما بالكم لو اتبعتم رسولنا وحببنا محمدا صلى الله عليه وسلم سيزداد امنكم ويعظم خيركم - [00:17:25](#)

خيركم وهذا ما اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام عندما وقف مرة في مكة وقال يا معشر مكة يا معشر اهل مكة لو قلتكم كلمة وخبرتكم بها تملكون بها العرب والعجم - [00:17:47](#)

كلمة لو قلتوها تملك بها ماذا؟ العرب والعجم فيقول اشقاهاهم وابيك والف كلمة. لو كان بكلمة لملك العرب والعجم. فما اقولش كلمة واحدة تقول ايه؟ نقول الف كلمة فقال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:18:12](#)

فانكروه وذموه وتركوه. سبحان الله الاسلام كفيل ان يقيم ان يقيم مجتمعا ممكنا له موفقا مؤيدا والخلل الذي وجد في مجتمعات المسلمين ليس سببه الاسلام ولكن سببه عدم تطبيق الاسلام - [00:18:34](#)

لو ان الناس طبقوا الاسلام في ديارهم وبلادهم ومجتمعاتهم لاعزهم الله انظر حتى الى جانب الاخلاق جانب الاخلاق هل هي مطبقة بين الناس عندما اقول تطبيق الاسلام هذه ليست مسؤولية الرئيس او الملك او الامير - [00:19:05](#)

هذه مسؤولية كل انسان ثم انت مسئول في بيتك وهذا مسئول في مدرستي وهذا مسئول في مستشفى وهذا مسئول في مصنعه وهذا مسئول في شركته يا ترى هل نحن نطبق الاسلام - [00:19:28](#)

في كل امورنا او في كثير من امورنا ابدأ نحن لا نطبق الاسلام الا على حسب اهوائنا الا على حسب اهوائنا وانظر الى اخلاق الناس وطرائق الناس في المعاملة حتى تتيقن من ذلك - [00:19:49](#)

ارجاع تخلف المسلمين الى الاسلام هذا طعم في الاسلام تخلف المسلمين سببه البعد عن الاسلام ليس سبب تطبيق الاسلام. عندما طبق المسلمون الاسلام اعزهم الله وساد الدنيا وملك الارض ولذلك في اخر الزمان - [00:20:13](#)

عندما يعود الناس الى توحيد الله وتطبيق الاسلام مرة ثانية ايه اللي يحصل تخرج الارض خيرها حتى ان الجماعة الكثيرة يستظلون بالرمانة الواحدة شوف من ايام بركة الارض يبقى الجماعة شوفوا الرمانة انت بتجيب اربع رمانات كيلو - [00:20:39](#)

في اخر الزمان لعظم البركة لان الناس طبقوا الدين وانقادوا لرب العالمين ربنا عز وجل يبارك لهم في كل شيء. حتى في الثمرات بتاعتهم. حتى الرمانة الجماعة من الناس يستظلون بالرمانة. يبقى عامل ازاى الرمانة دي - [00:21:05](#)

سبحان الملك خيرات كثيرات وينتشر في اخر الزمان الامن حتى ان الطفل الصغير يضع يده في فم الاسد او في فم السبع لا يضره وفي فم الحية لا تضره في امن - [00:21:26](#)

السباع والحيات والعقارب والحاجات دي كلها ما بتضرش حد ما بتضرش حد يبقى ثمرات فيها بركة وهناك امن ببركة ماذا اقامة التوحيد ببركات اقامة التوحيد وقد احدث ربنا عز وجل شيئا من ذلك - [00:21:49](#)

الصدر الاول في تاريخ المسلمين عندما طبقوا الاسلام فليست المشكلة في تطبيق الاسلام ولكن المشكلة في ماذا؟ في عدم تطبيق الاسلام احيانا يلقون باللائمة على تصرفات بعض الامراء او الخلفاء - [00:22:12](#)

الذين كان فيهم عسف فيهم ظلم وقسوة واتباع للهوى ويقولون هذا وحكم المسلمين ابدأ انظر الى الجوانب الاخرى الفاضلة النيرة

التي كانت في تاريخهم لو ان حاكما ظالما ولكن بجوار هذا الظلم - 00:22:39

اقام الدين في امور اخر نشر الاسلام وامن الناس وكثر خيرهم وراء مصالحهم وامن سككهم وحمل ضعيفهم وكان ذلك في كل

التاريخ الاسلامي حتى مع وجود الظلم ولذلك نجد ان اعظم اوقات للاوقاف الاسلامية - 00:23:05

كانت في الفترات التي يسمونها فترات الظلم السياسي اللي يسموها كده كان فيها اوقاف اسلامية مهولة كأنهم يريدون ان يكفروا

عن مظالمهم بشيء من هذه الخيرات اوقاف في التعليم واوقاف الطب - 00:23:37

واوقاف الصناعات وعندما تقرأ في مسألة الاوقاف تجد عجا تجد عجا نجد مثلا في نهاية الدولة الايوبية وبداية المماليك كانت هناك

اوقاف موجودة في مصر ودمشق وغيري مكان من حواضر المسلمين - 00:24:03

اضرب مثال واحد هذا الوقف مخصص الامهات المرضعات الام المرضع تحتاج ان تتغذى ليمتلى درعها لبنا لتستطيع ان ترضع اولادها

فتيجي الاوقاف الاسلامية تعمل ايه بقى تقوم عاملة كده مخزين كبار او خزانين كبار خزان - 00:24:28

مليء بالماء المذاب به السكر ماء مسكر زي العصير وخزان ثاني به حليب بس مش حليب بودرة حليب اصلي حليب اصلي ثم للمرأة

المرضع ان تأخذ ما يكفيها من العصير والحليب - 00:25:02

الخزان ده عاملينه كده ميزاب ماسورة كده وماسورة كده ونازل على طول العصير والحليب العصير والحليب هي بس تروح معها

الوعاية او وعائتين تملى وعاية من الحليب وواعية منين؟ من العصير - 00:25:31

حتى لو راحت في اليوم عشر مرات ليس في ذلك بأس لا في كارتة ولا فيه وصل ولا في امضا ولا بصمة ولا اي حاجة والمرأة المسلمة

عفيفة ما بتقولش ابو بلاش كتر منه. ابدأ - 00:25:46

ستأخذ ما يكفيها اذا كان ما يكفيها مثلا كوب حليب وكوبين عصير او ما الى ذلك تأخذ ما يكفيها فقط ما تقولش ايه الله ناخذ كده

جركن ونركنه من يدري - 00:26:08

جايز بكرة المخزن ده يتفسد ولا يحصل حاجة ولا غيره كلامهم نعمل كده حاجة للمستقبل ودايما تجدد هذا المخزن نعمل كده

جركنين كده عصير وجركنين حليب وتعينهم وتروح تجيب وتسبب الايه؟ اللي في البيت. لا الانانية - 00:26:25

ان دل على تفاهة النفس وسقوطها لم يكن موجودا في الشعوب الاسلامية التي حكمت بالاسلام الاسلام شبحهم وعلمهم الادب انت لو

نزلت الى البلاد التي بها مجاعات او الفقر بها منتشر تجد الاخلاق - 00:26:49

قائمة على التوحش. اخلاق سبعية المجتمعات التي فيها استقرار وغنى تشعر ان الاخلاق قائمة على ماذا؟ على الاستقرار والامن

والوداعة والهدوء الكلام ده شفناه هنا وشفناه هنا ولذلك يقول لك في المثل البلدي ادي ما لك لله - 00:27:12

ليه؟ حتى يحافظ على مالك وجدنا ذلك المجتمع الذي يضربه الفقر والمجاعة اذا ذهبت اليهم بمساعدات افترضنا في هناك تريلة رز

الراجل ييجي ياخذ شكاره رز ويمشي وبعد ربع ساعة ييجي ياخذ كمان - 00:27:37

تقول له يا حاج مش انت واخذ يقول مش انا يكذب ويحتال. طب نعمل ايه بقى الناس تبصم بقى. هي بصمة فسفورية علشان لو جه

يعمل هو ايه بيعت مراته - 00:28:03

يبعت ابنه ابنه. بيعت بنته العيلة لو فيها سبع تنفار السبعة يروحوا يحملوا مرة ومرتين دي اخلاق المجتمعات الركيكة التي ضربها

الفقر وقلت فيها الديانة لم يكن ذلك موجودا في مجتمعات المسلمين - 00:28:19

مجتمعات مستقرة بالاسلام المرأة تأخذ كفايتها فقط ولو تكلمت معكم عن جوانب الاوقاف في امور متنوعة لطال بنا المقام اولم نمكن

لكم يا ايها المشركون حرما انتم تعيشون فيه بالاستقرار - 00:28:42

وتأتي اليكم الثمرات وهذا كله من عندنا سبحان الله سبحان الله ولكن اكثر هؤلاء المشركين لا يفقهون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون

الله تعالى على قلوبهم وهم لا يبصرون الحقائق - 00:29:07

وكم اهلكنا من قرية وكم اهلكنا من قرية كم للتكثير مش مجرد خبر للتكثير وكم هذا للتكثير يعني قرى كثيرة لان احيانا كم يقصد

منها الاخبار ولكن هنا يقصد بها التكثير. وكم من قرية اي قرى كثيرة - 00:29:36

والمقصود بالقرية ليست بالصالح اهل مصر عندنا اللي هي البلد الريف بلد ريف تبدأ من تلتاشر بيت او عشر بيوت لغاية اربعين الف نسمة دي قرية لكن المدينة اللي هي البصر الكبير الجامع - [00:30:08](#)

لا المقصود بالقرية كل مكان عليه ناس يعيشون به وسميت القرية قرية لاجتماع الناس على هذا المكان ويقال قرأت الماء اذا جمعته لما يكون هناك مية كده وكده تجمع الماية على بعضها يبقى اسمها ايه؟ قريت الماء - [00:30:33](#)

ومنه سمي اكرام الضيف ماذا؟ قرع لماذا سمي اكرام الضيف قرعة ومنه اقراء الضيف اي اكرام الضيف لانك تجمع له ما عندك عندك عيش وعندك برنجان وعندك لحمة بتجيب له كل اللي عندك بتجمع له - [00:31:03](#)

وتحطه قدامه وبتكثر ممكن انت تاكل صنف ولا بتاع شد على نفسك لكن لما يجي لك ضيف تحط له كل حاجة وتكثر ده اكرام قراء اذا القرى من الجمع فالقرية هي التي يجتمع الناس على ارضها - [00:31:29](#)

وكم من قرية اذا ليس المقصود بالقرية اللي هي العزبة او المكان اللي تزييف ولكن القرية اي المكان الذي يعيش فيه الناس فمكة قرية والقاهرة قرية والمنصورة قرية ودمشق قرية - [00:31:51](#)

وبغداد قرية هذه كلها قرى هذه كلها قرى وايضا الارياق القليلة الموجودة حول المدن تسمى ايضا ماذا وكم من قرية بطرت معيشتها بطرت معيشتها اي جحدت نعم الله تعالى عليها - [00:32:11](#)

ياه سبحان الله عندنا في الاعتقاد هناك كفر ليس بالمخرج من الملة يسمى بكفر النعمة لكفر ماذا النعمة ومنه كفران العشير ان الرجل يصرف على مراته وبتاع ومش عارف ايه وما الى ذلك - [00:32:40](#)

وبعدين بعد ذلك تقول ما رأيت منك حسنة قط يبقى الشاب اقترض من اجل ان يؤسس بيته ليدفع المهر والذهب واللي واللي ويأسس ويشتري ويروح يشتغل ويعرق ويحطه في بيته - [00:33:08](#)

رز ولحمة وسمنة وزيت وخيرات ولو حصل اي مشكلة ممكن تقول انت بتعمل ايه حاجة القطط بتأكل عيالها والكلاب بتأكل عيالها والغنم بيأكل عيالها وانت بتأكل عيالك. انت بتعمل ايه؟ انت ما بتعملش حاجة - [00:33:31](#)

اكثر من اللي الناس كلها بتعملها المرأة الطيبة الصالحة زوجها لو جاب لها حتى نص كيلو بصل بس تقول له جزاك الله خيرا ربنا ما يحرمني من مجاييك تعيش وتجيب - [00:33:58](#)

تسلم الايادي ماشي سبحان الله بنص كيلو بصل. ايه المشكلة يعني خير وبركة لكن الراجل يا ولداه قاعد يحول يحول يحول يحول. وعلى اي حاجة. انت بتعمل ايه انت بتجيب ايه؟ انت بتسوي ايه؟ - [00:34:16](#)

هذا كفران العشير هذا كفر العشير وايضا يحدث هذا في القرى لما القرية يا اخوانا ما شاء الله الناس الفلاحين يزرعوا رز ودرة وغلة وفي بحر بيطلعوا منه سمك وفيه بهائم بيحجب لهم - [00:34:43](#)

لبن ولحمة وفي غنم بيحجب لهم وبر وحياتهم مستقرة تجارة وزراعة وصناعة وحياتهم جميلة جدا ينسبون الخيرات لمين الى انفسهم. احنا الطفرة الاقتصادية اللي عايشين فيها بسبب الخطة الخماسية اللي عملها اللجنة الوزارية مش عارف - [00:35:00](#)

ولولا الخطة الخماسية ما كانش المجتمع ده بقى كويس ينسبون اي خير في المجتمع لمين لخططهم او لاسبابهم واين نسبة الخير الى الله ما فيش وضرب الله مثلا قرية كانت امنة - [00:35:22](#)

مطمئنة يأتيها ايه؟ رزقها رغدا من كل مكان بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يبقى احنا عيشناهم في نعمة الايه اناية الايه الامن والاكل فلما كفروا بانعم الله وده يعني سبحان الله ربنا عز وجل بدل احوالهم - [00:35:47](#)

وعندنا مثال تطبيقي واضح في قوم سبأ قوم سبأ عندهم سد مأرب وحضارة كبيرة جدا في بلاد اليمن لما كفروا بانعم الله بدل الله تعالى هذا جميعا وحتى يجعل ربنا عز وجل من هذا المثال عبرة لتدبر - [00:36:18](#)

سمى سورة بحالها بسورة ايه؟ سبأ اقرأها وتأملها وهنا قال ربنا عز وجل وكم اهلكنا هذا اهلكنا عام اهلك عام اهلك العام اما ان يكون سماويا واما ان يكون ارضيا - [00:36:43](#)

يبقى ربنا عز وجل لما بيهلك القرى بيبقى اهلك عام وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد وكم من قرية

عملت ايه؟ بطرت معيشتها. جحدت نعم الله - [00:37:11](#)

لم تنسب الاسباب الى رب الاسباب. وانما نسبت الاسباب الى مين اليهم هم عاشوا في دنيا الاسباب لا توحيد ولا عبادة ولا تعظيم للرب. حياة مادية. حياة مادية تماما فاهلكهم الله عز وجل. قال ربنا فتلک مساكنهم - [00:37:32](#)

بقيت بعد هلاكهم شاهدة على ظلمهم وعدوانهم على ربهم فتلک مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ليس بها احد والارث هنا اي ان الله تبارك وتعالى يملك الامر من قبل ومن بعد - [00:37:58](#)

فاذا فرغ المكان من اهله كان الوارث والله كان الوارث والله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا ام الشيء اصله ومجتمععه الاصل يقال وهذه المسألة هي ام الباب - [00:38:26](#)

ام الباب يعني ايه؟ يعني اصل الباب اعظم مسألة في الباب وهناك بعض الباحثين مثلا يجمعون مسائل اللغة في كتاب سيبويه. وفي كل باب يوم مطلع مسألة يقول لك وهذه ام الباب - [00:38:59](#)

ام الباب يعني ايه؟ محور الباب اصل الباب اكبر مسألة في الباب العمود بتاع الباب عمود الباب طب يا ترى مين هي القرية اللي هي اصل القرى واعظم قرية وافضل قرية واجل قرية - [00:39:18](#)

لي مين؟ مكة مكة فهي ام القرى وهذه الآية دليل على عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقول ربنا عز وجل وما كان ربك مهلكا القرى. القرى دي جمع حتى يبعث في امها رسولا - [00:39:42](#)

فيستدل بذلك على عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه مبعث الى كل العالمين الى الاحمر والاسود كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:40:06](#)

جميعا وكان النبي يرسل الى قومه خاصة وبعث الى الناس كفة. صلى الله عليه وسلم وايضا في قول الله عز وجل حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا فيه دليل - [00:40:29](#)

قوي يستدل به من اراد ان يثبت مسألة الحجة مسألة الحجة قال الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:40:53](#)

فربنا سبحانه وتعالى ارسل الرسل ليقطع بهم الحجة ويقيم بهم الحجة وهذا ايضا رسولنا صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتنا والمقصود بالتلاوة هنا ليس مجرد الاخبار ولكنه البيان والايضاح - [00:41:21](#)

البيان والايضاح فان المخاطبين هم اهل العربية والفصاحة واللسان فاذا سمعوا خطاب القرآن عقلوه وفهموه قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله يسمع كلام الله - [00:41:51](#)

فاذا سمع كلام الله فهم كلام الله. لانه عربي قح يفهم الكلام ودلالته ويفهم الالفاظ ومعانيها حتى يتلو عليهم اياتنا ثم قال ربنا عز وجل وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون - [00:42:18](#)

سبحان الله فان ربنا، سبحانه وتعالى، لا يعذب قوما حتى يبعث اليهم الرسول فهذه الآية تثبت مسألة الحجة واقامتها اتفضل يا شيخ خد عاوز تقوم ثم قال ربنا عز وجل سريعا وما اوتيت من شيء - [00:42:45](#)

من شيء هذه ذكر للدلالة على العموم اي شيء وما اوتيت من شيء يعني اوتيت من اي شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها المتاع له معيار وهو ان غيره اعلى منه - [00:43:12](#)

ده صورة دي قيد المتاع المتاع غيره افضل منه فاي مال ممكن تجد غيره احسن منه. يبقى المال ايه المرأة ممكن تجد غيرها احسن منها. اذا مرة ايه متاع الولد ممكن يكون غيره احسن منه. اذا هو متاع - [00:43:33](#)

السيارة ممكن غيرها احسن منها اذا هي متاع كل شيء في هذه الدنيا تجد ان غيره احسن منه. وبالتالي ما تحصله هو متاعك بدليل تجد واحد يستلف ويهبر ويجيب بعد تدوير يجيب عربية فيات - [00:43:59](#)

لنهيته وبعدين بعد سنتين ثلاثة اربعة يجيب عربية ايه مثلا هونداي اولادك. طب سايب الاولانية ليه؟ لان الثانية احسن منها وبعدين يسبب دي ويجيب واحدة تاللة ورابعة وخامسة. اذا كل حاجة معه كانت ايه؟ كانت متاع. لان غيرها احسن منها - [00:44:22](#)

لان غيرها احسن منها انت كنت قاعد في شقة ايجار وبعدين ربنا اكرمك بشقة خمسة واربعين متر اشتريتها عبارة عن اوضتين يدوبك تبقى فرحان اوي ومبسوط وبتقيم الليل شكر الله سبحانه وتعالى - [00:44:46](#)

طب ربنا عز وتشاهد ان ما فيش حد على وجه الارض احسن منك سبحان الله طب ربنا يوسع عليك شوية ايه اللي يحصل تقوم بايعها وتجييب شقة كم؟ سبعين متر - [00:45:12](#)

انت بتجييب السبتر ليه؟ لان هي ايه؟ احسن من الاولانية. طب وسع شوية. تقوم بيعها وتجييب ايه؟ اكبر لان الاكبر الاحسن من الثانية. دي المتاع يا اخواني - [00:45:26](#)

ده المتاع فالمتاع ان كل حاجة في هناك حاجة احسن منها طب والزينة الزينة هي الشيء الذي تتعلق به ولكنه ايضا يفنى اذا المتاع ده بيغنى اذا المتاع زينة ولما ذا قال وزينته ايضا طالما ان المتاع زينة - [00:45:40](#)

وذلك ليفخم العبارة عشان تعرف ان المتاه اللي انت بتدور وراه وبتجري وراه في النهاية ماذا زينة زينة وشرط الزينة انه فان اي حاجة زينة فانية لكن القيمة هي التي تبقى - [00:46:08](#)

تصور مثلا ان انت عندك في البيت حاجة ديكور كده بسيط ديكور زينة ماشي وعندك كده مثلا ايه ساعة ذهب عينها كده في جنب كده الساعة الذهب بالنسبة للديكور تعتبر ايه - [00:46:31](#)

لو واحد كسرك الديكور ده مش مهم لان هي ايه طيب كل امور الدنيا دي كلها زينة لانها بل انت ايه الانسان انت زات نفسك تعتبر ايه؟ زينة. لانك ماذا؟ تفنى - [00:46:52](#)

طيب طالما احنا عندنا متاع وزينة طب ايه الحاجة بقى اللي فيها الاحسن من المتاع والزينة؟ قال ربنا عز وجل وما عند الله خير وابقى سبحان الله! يبقى خير ما فيش حاجة احسن من كده - [00:47:14](#)

فاذا كانت الدنيا في حاجة احسن منها لا الآخرة ما فيش حاجة احسن منه واذا كانت الدنيا فانية فان الآخرة لا تفنى طب يا ترى الخير والبقاء موجود فين في الدنيا ولا في الآخرة - [00:47:36](#)

في الآخرة. يبقى العمل يكون للدنيا وللآخرة سبحان الله كان بعضهم يقول لو كانت الدنيا ذهب والآخرة خزف ولكن هذا ذهب يفنى وهذا خزف يبقى لكان العمل لما يبقى افضل من العمل اللي ما يفنى - [00:47:54](#)

يعني لو كانت الآخرة من الخزف ولكنه يبقى يبقى العمل الآخرة احسن فما بالك وان الآخرة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لما نقرأ آيات القرآن في وصف الجنان - [00:48:19](#)

وما اعده الله تبارك وتعالى لاولياء الرحمن نجد بالفعل يعني هول نهج عظمة لماذا لا نجتهد لكي نكون من طلاب الآخرة لماذا لا نجعل هو حرث الآخرة اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. ده كان كلام مين؟ الانصار. اثناء حفر الخندق - [00:48:40](#)

يبقى هذه الدنيا ما فيها متاع وما فيها زينة لكن ما عند الله خير وابقى هذا الكلام ايفهمه الاغبياء العقلاء حث ربنا قال افلا تعقلون يا ترى هل عقلنا يا اخواني - [00:49:09](#)

فهنا ناويين نعمل ايه هل بالفعل ناويين حقيقة ان نجتهد وان نعمل للآخرة هل نحن سنجعل نيتنا ان نغير حياتنا كي تكون افضل وكي تكون في ميزان الحسنات ان شاء الله - [00:49:33](#)

ام ان كل يوم سيكون كسالفه وتنقضي الحياة هكذا سريعا دون ان نعد العدة للحرث الباقي نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا طلابا للآخرة. وان يجعلنا من اهل الخير والبركة. وان يختم حياتنا بالصلاح والفلاح - [00:49:55](#)

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:50:17](#)